قبضة العجلان في مخارج الحروف

تأليف/ الشيخ الإمام المتقن الضابط

رشيد الدين عبد الظاهر بن نشوان السعدي الجذامي

دراسة وتحقيق

د. عبد الله عبد القادر الطويل(*)

ملخص البحث

اللُّغة الإنسانية مجموعةُ أصواتٍ يُصْدِرُهَا الجهاز النُّطقي، ولكلِّ صوتٍ موضعٌ يخرج منه، يُسَمَّى المخرج . والتأليف في مخارج الحروف من الموضوعات الأساسية التي عُني بها علماء اللغة العربية وعلماء التجويد المتقدمون، فبيَّنوا صفاتها ومخارجها، وتآلفها في أبنية الكلام العربي. ومن بين هؤلاء العلماء الإمام رشيد الدِّين عَبدالظَّاهِر بن نشوان السَّعدِيّ الجُذاميّ المقرئ (ت: ٦٤٩هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ. وتعالج هذه الرسالة موضوعاً من أهمِّ الموضوعات التي عُني بها العلماء قديماً وحديثاً ألا وهي الدِّراسات الصَّوتية، التي تحكي العمل المتواصل لعلماء الأمَّة في تعلُّم القرآن ودراسة علومه.

وحرص المؤلِّف - رَحِمَهُ ٱللَّهُ - في تأليف هذا الأَثَر على تقريب قواعد هذا العِلم من المتعلِّمين، وجَعْلِهِ دليلاً لهم بطريقةٍ مختصرةٍ واضحة سهلة، فبنى رسالته على ثلاثة محاور رئيسة، تناول في الأوَّل: نبذة في مخارج الحروف وصفاتها وأحكامها. وأمَّا في الثَّاني: فقد تناول لمحةً من ذِكر اللَّحن الخَفِيِّ والجليِّ ليقيسَ عليه الحاذق الذَّكي، وأمَّا في المحور الأخير فقد ذكر النُّون السَّاكنة والتَّنوين وحكمها عند الفاء وحروف المعجم مفصلاً.

وقام الباحث بدراسة موجزة للتَّعريف بالمؤلِّف، بقَدَرِ ما تَيَسَّر له من معلومات، وعَرَّف بموضوع الكتاب، ونسخة المخطوط التي اعتمدها في بناء النَّص.

(*) أستاذ النحو والصرف في جامعة أَدِيَامَان، كلية العلوم الإسلامية، تركيا.

مُقدِّمة

الحمدُ لله وحدَه، والصَّلاة والسَّلام على مَن لا نبيَّ بعدَه، وعلى آله وصحابته، ومَنْ ترسَّمَ طريقَه، وسار على نهجه إلى يوم الدِّين، وبعد:

فهذا هو الأثر الأوَّل من مؤلَّفات الشَّيخ الفَقيه الإمام المتقِن الضَّابِط رَشيد الدِّينِ أبي محمَّدٍ عَبد الظَّاهِرِ السَّعدِي الجُذامي رحمه الله تعالى يأخذ طريقه إلى الظُّهور بعد أن بقيَ نحواً من سبعة قرون خبيء الخزائن والزَّوايا، يتطلع إلى مَنْ ينفض عنه غبار السِّنين.

حرص المؤلِّف - رَحِمَهُ ٱللَّهُ - على تقريب قواعد هذا العِلم من المتعلِّمين، وجَعْلِهِ دليلاً لهم بطريقةٍ مختصرةٍ واضحةٍ سهلةٍ، فبنى رسالته هذه على ثلاثة محاور رئيسة، تناول في الأوَّل نُبذة في مخارج الحروف وصفاتها وأحكامها، وأمَّا في الثَّاني فقد تناول لمحةً من ذِكر اللَّحن الخَفِي والجلي ليقيس عليه الحاذق الذَّكي، وأمَّا في المحور الأخير فقد ذكر النُّون السَّاكنة والتَّنوين وحكمها عند التقاء حروف المعجم مفصلاً.

أمَّا الدَّافع لتحقيق هذه الرِّسالة فأمران:

الأوَّل: إبراز أحد أعلام الإسلام الذين أفنوا أعمارهم، وأخلصوا أفكارهم وعقولهم لخدمة هذا الدِّين، وقضوا حياتهم مجاهدين في سبيل إعزازه والتَّمكين له في نفوس المسلمين، والذَّب عن حياضه عن طريق التَّصنيف والتَّأليف والتَّدريس وإظهار مكانته اللائقة به بين علماء عصره المبرَّزين، ولا سيما ممَّن عفَّا عليه الزَّمن، فخفيت شخصيته وجهوده العلميَّة على كثير من العلماء وطلبة العلم في هذا العصر.

والآخر: أنَّ هذه الرِّسالة تعالج موضوعاً من أهمِّ الموضوعات التي عُني بها العلماء قديماً وحديثاً ألا وهو الدِّراسات الصَّوتية، التي تحكي العمل المتواصل لعلماء الأمَّة في تعلُّم القرآن ودراسة علومه.

وكتبت دراسة موجزة للتَّعريف بالمؤلف، بقدر ما تيسَّر لي من معلومات، وللتَّعريف بموضوع الرِّسالة، ونسخة المخطوط التي اعتمدتها في تحقيق النَّص.

أسأل الله تعالى أن يرحم مؤلفها وأن ينفع كاتبها وقارئها، والحمد لله ربِّ العالمين.

أوَّلاً: حياته:

١. اسمه، ونسبه، وكنيته:

هو: الإمام رشيد الدين أبو محمد عبد الظَّاهِر بن نشوان بن عبد الظَّاهِر بن علي بن نَجْدةَ السَّعدي، الجذامي، المصري، المقرئ، النَّحوي الضَّرير(١).

عُرف بـ: «الجُذَامي»(٢)، بضمِّ الجيم وفتح الذَّال المعجمة نسبةً إلى جُذام قبيلة من اليمن(٣).

وعُرف بـ: «الزِّنباعي» و«الرَّوحِي»(٤)، نسبةً إلى أبي زُرعة رَوح بن زِنْباع الجذامي، سيِّد جُذام وأمير فلسطين في زمن عبد الملك بن مروان(٥).

وعُرف أيضاً بـ: «السَّعدي»(٦)، وليس في أخبار الرَّجل ما يوضِّح أصل هذه النِّسبة.

وعُرف أيضاً بـ: «المقرئ»، وذلك لا يحتاج إلى بيان؛ لأنَّ أبا محمد كانت أكبر عنايته موجهة إلى علم القراءات، دراسة وتأليفاً وتعليماً، ولدينا من أقوال العلماء ما يثبت ذلك، ويكفي أن أنقل هنا قول ابن الجزري - رَحِمَهُ ٱللَّهُ -: «... إمام بارع مصدر محقق، أخذ القراءات عن أبي الجود ويقع في أجايزنا...»(٧).

---

(١) ينظر في ترجمة المؤلف: تاريخ الإسلام (٤٢١/٤٧ - ٤٢٢)، وسير أعلام النبلاء (٢٥٤/٢٣)، والعبر في خبر من غبر (٢٦٣/٣)، ومعرفة القراء الكبار (٣٤٩ - ٣٥٠)، والوافي بالوفيات (٢٨٢/١٨)، ونكت الهميان في نكت العميان (١٧٦)، وغاية النهاية (٣٩١/١)، والسلوك لمعرفة دول الملوك (٤٧٦/١)، وبغية الوعاة (٩٢/٢)، وحسن المحاضرة (٥٠٠/١)، وشذرات الذهب (٤٢٤/٧)، ومعجم المؤلفين (٢٣٨/٥).

(٢) ينظر مصادر ترجمته السابقة.

(٣) ينظر: اللباب في تهذيب الأنساب (٢١٥/١).

(٤) ينظر مصادر ترجمته السابقة.

(٥) كان معظماً عند عبد الملك بن مروان لا يكاد يفارقه، وهو عنده بمنزلة وزير، وكان ذا علمٍ وعَقلٍ ودِينٍ، وفاته سنة (٨٥هـ). ينظر: العبر في خبر من غبر (٧٢/١)، وغاية النهاية (٣٩١/١)، ومعرفة القراء الكبار (٣٤٩)، ومعجم المؤلفين (٢٣٨/٥).

(٦) ينظر مصادر ترجمة المؤلف السابقة.

(٧) ينظر: غاية النهاية (٣٩٢/١).

٢. نشأته وأسرته:

لقد ضنَّت علينا مواردُ ترجمة أبي محمد الجذامي في رسم صورة واضحة المعالم لنشأته في مصر وأساتذته فيها، والعلوم التي تلقاها عنهم، أمَّا أسرته فكانت أسرة علمية متفرِّدة عُرفت بين النَّاس وشهد لها أهل التَّراجم بالعِلم والورع والمكانة العالية، ومنهم:

١. سبطه: محمد بن عبد السَّلام بن علي شرف الدِّين القرشي المصري (ت: ٦٨٩هـ)[١].

٢. حفيده: فتح الدِّين محمد بن عبد الله بن عبد الظَّاهر السَّعدي (ت: ٦٩١هـ)[٢].

٣. ابنه: محيي الدِّين عبد الله بن عبد الظَّاهر السَّعدي (ت: ٦٩٢هـ)[٣].

٤. حفيده: علي بن محمد بن عبد الله بن عبد الظَّاهر السَّعدي (ت: ٧١٧هـ)[٤].

٥. سبطه: شافع بن عبد الله بن عباس بن إسماعيل بن عساكر الكناني (ت: ٧٣٠هـ)[٥].

وكان الجذامي مقرئ الديار المصرية في زمانه، و«وجيهاً عند الخاصة والعامة»[٦]، وكان ذا «جلالة ظاهرة وحرمة وافرة وخبرة تامة بوجوه القراءات»[٧]، وذا قدر كبير عند ملوك بني أيوب.

---

(١) حدّث عَنْ يوسف المخيلّي. ينظر ترجمته في: تاريخ الإسلام (٦٤٤/١٢).

(٢) رئيس ديوان الإنشاء ومؤتمن المملكة. سمع من أبي الحسن بن الجميزي وغيره، وحدَّث وبرع في الأدب والرسائل، وساد في الدّولة المنصوريّة بفضائله وعقله ورأيه وهمّته العالية، وتفنّنه في العلوم والفضائل، وأقام مُدةً كاتبَ السّرّ وصاحب الدّيوان، وكان السّلطان يعتمد عليه في الأمور الجليلة ويثق به لدينه وتصونه وعقله وسداده، والى ترسُّله ونظْمه المنتهى في الْحُسْن. ينظر ترجمته في: تاريخ الإسلام (٧٣٦/١٥)، وشذرات الذهب (٨٤/٨).

(٣) كاتب الإنشاء بالديار المصرية، وأحد البلغاء المذكورين، له: النظم الفائق والنثر الرائق، ومصنفات، منها: سيرة الملك الظَّاهر. ينظر ترجمته في: تاريخ الإسلام (٤٩/١٥)، والبداية والنِّهاية (٣٩٤/١٣)، والوافي بالوفيات (١٧٩/٢)، وعقد الجمان (٢٦١)، والنُّجوم الزاهرة (٣٨/٨).

(٤) الصَّدْر الرئيس النَّبِيل الْكَبِير، من الأدباء والفضلاء، سمع بِقِرَاءَة الشَّيْخ شمس الّدين من ابْن الخلّال، وَكتب في الدولة المنصورية وعمره إِحْدَى عشرَة سنة، رثاه القَاضِي شهَاب الدّين رَحمَه الله بقصيدة أَولهَا:

الله أكـــبرُ أيُّ ظـــلٍّ زَالا ... عَـــن آمليـــه وأيُّ رُكـــنٍ مَـــالا

ينظر ترجمته في: الوافي بالوفيات (٣٥/٢٢)، وأعيان العصر (٤٨٧/٣).

(٥) ينظر ترجمته في: الوافي بالوفيات (١٣٥/١٧).

(٦) ينظر: بغية الوعاة (٩٧/٢).

(٧) ينظر: غاية النهاية (٣٩١/١)، ومعرفة القراء الكبار (٣٥٠)، وشذرات الذهب (٤٢٤/٧).

فيذكر أنه كتب شعراً إلى أحدهم يطلب حوضَ طينٍ في بهتيم[1]:

يَـا أَيهَـا الْملـك الذي إنعامُـه ... للنَّـاس أَنفَـعُ مـن سَـحَاب مُمْطِـر
بَهْتيـمُ فِيهَـا فَضْلَـةٌ في طِينِهـا ... جُـدْ لي بِـهِ مِـنْ فضلِـك المستثمِر
حَـوْضٌ مَـتى أَعْطيتـه لي مُنْعِمـاً ... فجـزاك عِنْـد الله حَـوْضَ الْكَوْثَـر

ومهما يكن من أمرٍ، فإنَّ الرَّجل بَرع في العلوم، فألَّف ودرَّس سنين، وانتفع به خَلْقٌ كثير[2].

ثانياً: شيوخه، وتلاميذه:

أولاً: شيوخه:

لا شكَّ أنَّ عالماً مثل أبي محمد الجذامي قد تتلمذ على شيوخٍ وأساتذةٍ مشهودٍ لهم بالعلم والدراية، تدلُّ على ذلك كثرةُ مصنفاتهم وتنوعها. وما زال الأخذ عن الشيوخ والقراءة عليهم منهلاً علمياً مهماً في تكوين الشَّخصية العلمية وتميُّزها. ومن العلماء الذين أخذ عنهم الجذامي - رَحِمَهُ ٱللَّهُ -:

١. أَبُو الْقَاسِم هبة الله بن علي بن سعود بن هاشم الْأَنصَارِي البوصيري (ت: ٥٩٨هـ)[3].
٢. أَبُو عبد الله محمَّد بن حمد بن حَامِد بن مفرج الأرتاحي المصْرِي (ت: ٦٠١هـ)[4].
٣. أبو الجود اللَّخمي، غياث بن فارس بن مكي بن عبد الله المصري (ت: ٦٠٥هـ)[5].
٤. أبو محمد السَّعدي، نجيب بن بشارة بن مُحْرِز بن رَحْمَة المَصْرِيّ المُقْرِئ (ت: ٦١٣هـ)[6].

(١) الوافي بالوفيات (٢٨٢/١٨). و«بهتيم»: ناحية من قرى القليوبية بمصر. ينظر: تاج العروس (بهتم) (٣١٥/١٣).
(٢) ينظر: تاريخ الإسلام (٦٢٠/١٤).
(٣) ينظر: معرفة القراء الكبار (٣٥٠)، الوافي بالوفيات (٢٨٢/١٨)، وينظر: إكمال الإكمال (١٧٤/٣).
(٤) ينظر: إكمال الإكمال (٣٩٨/٤)، والوافي بالوفيات (١٧٤/١٨)، وتاريخ الإسلام (٤٢١/٤٧)، وغاية النهاية (٣٩١/١)، وبغية الوعاة (٩٧/٢).
(٥) ينظر: تاريخ الإسلام (٤٢١/٤٧)، والوافي بالوفيات (٢٨٢/١٨)، ومعرفة القراء الكبار (٣٥٠). وينظر ترجمته في: غاية النهاية (٤/٢).
(٦) ينظر: تاريخ الإسلام (٣٩٠/١٣)، وغاية النهاية (٣٩١/١).

ثانياً: تلاميذه:

أمَّا عن تلاميذ أبي محمد فقد تتلمذ على يديه وسمع منه، وروى عنه، طائفةٌ من الأعيان الأجلَّاء، فأخذوا عنه القراءات والعربية وازدحموا عليه[١]، ومع ما خلَّفه من تراثٍ سُمعةٍ طيِّبةٍ يتوقع المرءُ أن يجد له في بطون المؤلفات أسماء من تلاميذ نجباء، ومنهم:

١. أبو عبد الله النَّظام، محمد بن عبد الكريم بن علي التّبريزي (ت: ٧٠٤هـ)[٢].
٢. علي بن موسى بن يوسف، أبو الحسن السَّعدي المصري المقرئ المعروف بالدَّهان (ت: ٦٦٥هـ)[٣].
٣. علي بن عبد الله بن أبي بكر الطَّيب زين الدِّين أبو الحسن بن القَلَّال الجزائري (ت: ٦٦٨هـ)[٤].
٤. أبو عبد الله محمَّد بن عبد العزيز بن أبي عبد الله بن صدقة الدِّمشقي، المعروف بابن الدمياطي (ت: ٦٩٣هـ)[٥].
٥. الحسين بن نصير بن مرتضى أبو علي الكناني الشَّافعي (ت بعد سنة: ٦٩٠هـ)[٦].
٦. يوسُف بن أبي محمد بن أبي الفتوح، الشيخ، المقرئ، تقيُّ الدِّين، أبو الحَجَّاج المَقْدِسيّ، ثُمَّ الْمِصْرِي (ت: ٦٩٤هـ)[٧].
٧. سلامة بن ناهض بن ظافر الدِّين الأزدي (ت قبل: ٧٠٠هـ)[٨].
٨. روى عنه: عبد المؤمن بن خلف بن أبي الحسن أبو أحمد النُّوني الدمياطي (ت: ٧٠٥هـ)[٩].
٩. الحفَّاظ[١٠].

---

(١) ينظر: تاريخ الإسلام (٦٢٠/١٤)، ومعرفة القراء الكبار (٣٤٩).
(٢) ينظر: تاريخ الإسلام (٦٢٠/١٤)، ومعرفة القراء الكبار (٣٥٠، ٣٧٣).
(٣) ينظر: غاية النهاية (٣٩١/١، ٥٨٢/١)، ومعرفة القراء الكبار (٣٦١).
(٤) ينظر: غاية النهاية (٣٩١/١)، (٥٥٢/١)، ومعرفة القراء الكبار (٣٥٦).
(٥) ينظر: الوافي بالوفيات (٢٨٢/١٨)، وتاريخ الإسلام (٦٢٠/١٤)، وغاية النهاية (١٧٣/٢)، ونكت الهميان (١٧٦).
(٦) ينظر: غاية النهاية (٢٥٣/١).
(٧) ينظر: تاريخ الإسلام (٨٠٠/١٥).
(٨) ينظر: غاية النهاية (٣١٠/١، ٣٩١/١).
(٩) ينظر: غاية النهاية (٤٧٢/١، ٣٩١/١).
(١٠) لم أقف على ترجمته فيما توافر لي من مصادر. ينظر: الوافي بالوفيات (٢٨٢/١٨)، وتاريخ الإسلام (٦٢٠/١٤)، وغاية النهاية (١٧٣/٢)، ونكت الهميان (١٧٦).

ثالثاً: وفاته:

اتفقت المصادر التي ترجمت لأبي محمد الجذامي أنَّه مات في جمادى الأُولى سنة تسعٍ وأربعين وستمائة بالقاهرة، ورثاه ولده محيي الدِّين بقوله[1]:

فَمَا ابْن كثير الدمع إِن مَاتَ نَافِع ... ولا نَافِع حزن عَلَيْك يحتم
خزانَة علم قَبره فَلِذَا غَدا ... بهَا كل يَوْم بالتلاوة يخْتم

رابعاً: منزلته العلمية وآثاره:

أوَّلاً: منزلته العلمية:

لقد أصاب أبو محمد الجذامي حظاً طيباً من علوم اللُّغة والنَّحو والقراءات، وكان عالماً بأُصولها وفروعها، وله فيها مؤلَّفات حِسَان، متضلعاً في القراءات بصيراً بها، ورسالته «قَبضةُ العَجْلانِ في مخارج الحُروف» شاهد صدقٍ على علوِّ كعبه، ورسوخه في العِلم، فلا غرو بعد ذلك أن يُجمع العلماء على الثَّناء عليه، والتَّنويه بفضله وإمامته، وقد قيل قديماً[2]:

وَالنَّاسُ أَكْيَسُ مِنْ أَنْ يَحْمَدُوا رَجُلاً ... حَتَّى يَرَوْا عِنْدَهُ آثَارَ إِحْسَانِ

وهذه طائفة من آراء العلماء فيه:

أ. فهو عند شمس الدِّين الذَّهبي (ت: ٧٤٨هـ): «..أخذ عَنْهُ القراءات عِدَّةُ أئمَّةٍ، وازدحموا عليه»[3]. «وكان عارفاً بالنَّحو»[4]، «... وكان ذا حُرمةٍ وافرةٍ، وجلالةٍ ظاهرةٍ، وخبرةٍ تامَّةٍ بوجوه القراءات، انتهت إليه رئاسة الفن في زمانه»[5].

---

(١) ينظر: الوافي بالوفيات (٢٨٢/١٨)، ونكت الهميان (١٧٦)، وغاية النهاية (٣٩٢/١)، ومعرفة القراء الكبار (٣٥٠)، وشذرات الذهب (٤٢٤/٧)، وحسن المحاضرة (٥٠٠/١).

(٢) البيت لعبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي (ت: ١٩٠هـ). ينظر: عيون الأخبار (١٧٨/٣).

(٣) ينظر: تاريخ الإسلام (٤٢١/٤٧).

(٤) ينظر: العبر في خبر من غبر (٢٦٣/٢).

(٥) ينظر: معرفة القراء الكبار (٣٥٠).

ب. وهو عند صلاح الدِّين الصَّفدي (ت: ٧٦٤هـ): «.. وكان مقرئ الدِّيار المصرية في زمانه»[١].

ت. وهو عند ابن الجزَري (ت: ٨٣٣هـ): «.. إمامٌ بارعٌ مصدرٌ محقِّقٌ، أخذ القراءات عن أبي الجود ويقع في أجايزنا»[٢].

ث. وهو عند تقيِّ الدِّين المقريزي (ت: ٨٤٥هـ): «.. شيخ القراءات»[٣].

ج. وأمَّا عند السيوطي (ت: ٩١١هـ)، وابن العِماد الحنبلي (ت: ١٠٨٩هـ) فقد كرَّرا ما ذكره المترجمون السَّابقون من مناقب له[٤].

ثانياً: آثاره:

لم يكن أبو محمد الجذامي - رَحِمَهُ ٱللَّهُ - من المكثرين في التأليف، وتوجهت عنايته إلى التَّدريس والإقراء فشغل جلَّ وقته، وعلى الرَّغم من ذلك فقد ترك لنا مجموعةً صالحةً ذكرها بعضُ من ترجم له، وهي تحدِّد ثقافته وميوله العِلمي، ومنها[٥]:

١. شرح كتاب العنوان في مجلدات[٦].

٢. كتاب: قَبْضَةُ العجلان فِي مخارج الحُرُوف. (وهو الذي أقوم بتحقيقه).

٣. شَرَحَ بعضَ كتاب المفصَّل في النَّحو للزَّمخشري[٧].

---

(١) ينظر: الوافي بالوفيات (٢٨٢/١٨)، ونكت الهميان (١٧٦).

(٢) ينظر: غاية النهاية (٣٩١/١).

(٣) ينظر: السلوك (٤٧٦/١).

(٤) ينظر: بغية الوعاة (٩٧/٢)، وحسن المحاضرة (٥٠٠/١)، وشذرات الذهب (٤٢٤/٧).

(٥) ينظر: الوافي بالوفيات (٢٨٢/١٨)، وغاية النهاية (٣٩٢/١)، ومعجم المؤلفين (٢٣٨/٥).

(٦) قال ابن الجزري (ت: ٨٣٣هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وقد شرح كتاب العنوان في مجلدات وقفت على الأول منها». والعنوان في القراءات السبع: لأبي طاهر إسماعيل بن خلف بن سعيد المقرئ الأنصاري السرقسطي (المتوفى: ٤٥٥هـ)، حققه: الدكتور زهير زاهد والدكتور خليل العطية.

(٧) المفصل في صنعة الإعراب: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ)، حققه: علي أبو ملحم.

الرِّسالة:

١. موضوعها، ومنهجها:

يشير عنوان رسالة: «قبضةُ العَجْلان في مخارج الحروف» إلى موضوعه، فهو يبحث في محاور ثلاثة:

الأوَّل: نبذةٌ في مخارجِ الحروفِ وصفاتِها وأَحكامِها.

الثَّاني: لمحةٌ من ذِكْرِ اللَّحنِ الخَفيِّ والجَليِّ ليقيسَ عليه الحاذق الذَّكي.

الثَّالث: ذكر النُّون السَّاكنة وحكمها عند التقاء حروف المعجم مفصَّلاً.

والذي دفع المؤلِّف - رَحِمَهُ ٱللَّهُ - إلى تأليف رسالته أمران:

الأوَّل: استجابةً لطلابه، ورغبةً فيما ينفعه في المآب.

والآخر: كثرة الحاجة إلى هذا العلم، مع تفشي اللَّحن على ألسِنة النَّاس، إذ قال: «والحاجةُ داعيةٌ إليه؛ لأنَّ كثيراً مِنَ النَّاسِ يُدغِمُونَ المُظْهَر ويُظهِرُونَ المُدْغَم، ويُخْفُونَ المُظْهَر ويُظْهِرُون المخْفى». وقد اعتمد في تأليفه هذا على الإيجاز والاختصار وجنَّبه الإطالة والإكثار. فهي رسالةٌ صغيرةُ الحجم عظيمةُ الفائدة؛ جمع كثيراً مما يحتاج إليه طالبُ علم التَّجويد بطريقة سهلة وسلسة.

٢. وصف المخطوط، ومنهج التَّحقيق ومصطلحاته:

أوَّلاً: مخطوطة الرسالة:

اعتمدت في تحقيق الرسالة على نسخة واحدة[١] محفوظة في دائرة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قسم إحياء التراث الإسلامي في بيت المقدس تحت رقم (٦٦)، وله نسخة

(١) ثمة ثلاث نسخ متقاربة العنوان مختلفة المضمون في مركز جمعة الماجد بدبي:
الأولى: برقم (٢١٦١) وتحمل عنوان «قبسة النيران في تجويد القرآن للجذامي»، وهي غير متوافرة في المركز أصلاً، إذ إن رقمها في التسلسل (٢٥٢٩٦٩)؛ لذلك حينما وصلتني كانت بعنوان متشابه القرآن للكسائي.
الثانية: وتحمل رقم (٢١٦٢)، وهذ النسخة تحمل عنوان: «قبسة العجلان وسلوة الثكلان في التفسير»، تأليف: محمد بن عمر خلوص رضا، وقد اطلعت عليها، وهي بعيدة عن موضوع التجويد.
الثالثة: وتحمل الرقم (٢١٦٣)، وعنوانها: «قبسة النيران في تجويد القرآن للجذامي»، وهي النسخة الوحيدة في المركز، والذي قام عليه هذا الجهد.

مصورة عنها في مكتبة مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث رقم المادة (٢٥٧٦٠٧)، وفي الفهرس (٢١٦٣) علوم قرآن، وتقع في (١١) صفحة، في كل صفحة (١٦) سطراً، وفي كل سطر ما يقرب من (١١) كلمة تزيد قليلاً أو تنقص، كتبت بخط نسخي قديم صعب القراءة، لا يخلو من طمسٍ أو سقطٍ أو خطأ. جاءت الرسالة ضمن مجموعٍ كبيرٍ، يبدأ من (٦٤ - ٧٠) كما خلت أوراقها من العنوان، واسم النَّاسخ وتاريخ النَّسخ.

أوَّلها: «بسم الله الرَّحمن الرَّحيم. قالَ الشَّيخُ الفَقيهُ الإمامُ المتقِنُ الضَّابِطُ رَشيدُ الدِّينِ أبو محمَّدٍ عَبدُ الظَّاهِرِ السَّعدِيّ أعَانَهُ اللهُ على طَاعتِه وجعلَه من أهلِ ولايتِهِ...».

آخرها: «تَمَّتْ واللهُ أَعلمُ بغَيبِهِ وأَحكم، وصَلَّى الله على سيِّدنا محمَّدٍ وآله وسلَّم، وحسبُنا اللهُ ونِعْمَ الوكيل».

أمَّا صِحَّة نسبتها إلى مؤلِّفها، فهي بلا شكٍّ تعود إلى أبي محمد الجذامي؛ لما جاء في مقدمتها من ذكر اسم المؤلف كاملاً، ولكون مَنْ ترجم له نسبها إليه.

أمَّا صِحَّة العنوان فاسمها: «قبضةُ العَجْلانِ في مَخارِجِ الحُروفِ» للأمور الآتية:

أ. لم تذكر كتب التراجم والفهارس رسالةً لأبي محمد الجذامي في مخارج الحروف غيرها[1].

ب. إنَّ تسميتها بـ: «قبضة العجلان في مخارج الحروف» تدلُّ على صفة الرسالة من ناحية الحجم والمادة العلميَّة، وهذا مطابق لما وجدناه فيها.

ت. جاءت في فهرست مركز جمعة الماجد للثَّقافة والتُّراث بعنوان: «قَبسة النِّيران»، وأعتقد بأنَّ هذا العنوان وقع فيه تحريف واضح، وذلك للتَّقارب الكبير بين العنوانين، ولك أن تلاحظ هذا التَّقارب: «قبضة العجلان = قبسة النيران»!!.

ثانياً: منهج التَّحقيق:

١. حرَّرت النَّص على وفق قواعد الرَّسم الإملائي الحديث، وأدخلتُ عليه علامات القراءة من فواصل، ونقاط، وغيرها.

---

(١) ينظر: الوافي بالوفيات (٢٨٢/١٨).

٢. اتَّبعتُ في كتابة الآيات القرآنية الكريمة رسم المصحف، وضبطتُ من النَّص ما يمكن أن يُشكل على الفهم.

٣. وثَّقت القراءات القرآنية بالرُّجوع إلى أُمَّهات المظان المعتمدة في هذا الفن.

٤. ترجمتُ للأعلام الذين ذُكِرت أسماؤهم في الرِّسالة، وحرصت أن تكون موجزة.

٥. علَّقتُ على بعض المسائل التي وردت في النَّص، وشرحتُ بعض الألفاظ التي تحتاج إلى بيان ليسهل فَهْمها على القارئ.

ثالثاً: المصطلحات المثبتة في التَّحقيق:

١. «الأصل» = «قبضةُ العجلان في مخارج الحروف».

٢. []: لحصر الزِّيادات أو لتخريج الآيات القرآنية.

٣. ( ): لحصر بعض الكلمات أو الصِّيغ في المتن.

٤. ﴿ ﴾: لحصر الآيات القرآنيَّة.

٥. « » = لحصر النُّصوص المقتبسة.

٦. [../و] = تعني وجه الورقة.

٧. [../ظ]= تعني ظهر الورقة.

وبعد: فلقد بذلتُ في تحقيق هذه الرسالة جهداً أحتسبه عند الله تعالى، وحرصت على إخراجها على وجه مقبول، ولا أدَّعي أنَّني بلغت الكمال في ذلك؛ لأنَّ النَّقص من طبيعة البشر، وأرجو أن يجدَ فيها دارسو اللُّغة وعلوم القرآن طِلبَتَهم، وطلاب القراءات والتَّجويد بُغيتهم، سائلاً الله أن ينفع بها ويجزي مؤلفها خيراً، وآخر دعوانا أن الحمدُ لله ربِّ العالمين.

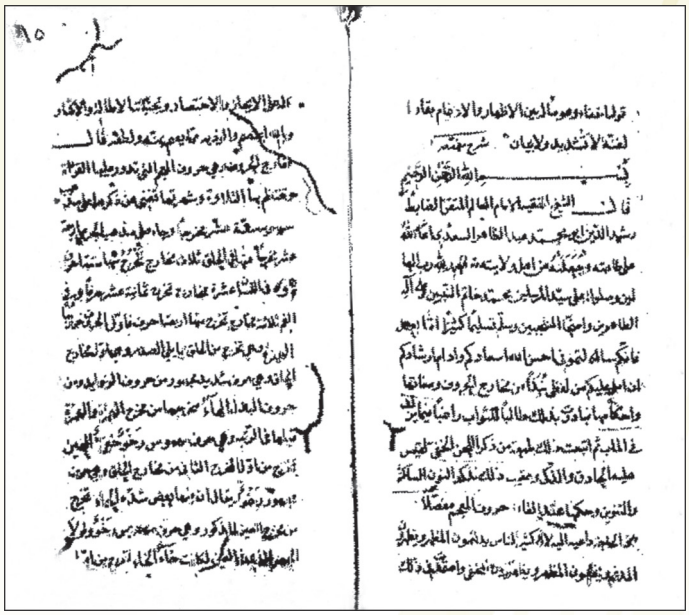

الصفحة الأولى والثانية من المخطوط

الصفحة الأخيرة من المخطوط

بسم الله الرحمن الرحيم

[٦٤/ظ]

قالَ الشَّيخُ الفَقيهُ الإمامُ المتقِنُ الضَّابِطُ رَشيدُ الدِّينِ أبو محمَّدٍ عَبدُ الظَّاهِرِ السَّعدِيُّ أعَانَهُ اللهُ على طَاعتِهِ، وجعلَه من أهلِ ولايتِهِ:

الحمدُ للهِ ربِّ العَالمين، وصلوات على سَيِّد المرسلين محمد خاتم النَّبيين وعلى آله الطَّاهرين وأصحابه المنتَجَبين، وسلِّم تسليماً كثيراً، أمَّا بعدُ:

فإنَّكم سألتموني أَحسنَ اللهُ إسعادكُم، وأَدامَ إرشادكم، أَنْ أُمليَ عليكم من لفظي نُبَذاً من مخارِجِ الحُروفِ وصِفَاتِهَا وأَحكَامِهَا فبادَرْتُ بذلك؛ طالباً للثَّوابِ، راغباً فيما يُزْلِفُ في المآب.

ثمَّ أَتبعتُ ذلك بلمحةٍ من ذِكْرِ اللَّحنِ الخفيِّ ليقيسَ عليه الحاذِقُ والذَّكيُّ، وعَقَّبتُ ذَلكَ بِذِكْرِ النُّون السَّاكنة والتَّنوين وحُكمِها عند التقاءِ حروفِ المعجم مُفصَّلاً. والحاجةُ داعيةٌ إليه؛ لأنَّ كثيراً [مِنَ][1] النَّاسِ يُدغِمُونَ المظْهَر ويُظهِرُونَ المدْغَم، ويُخْفُونَ المظْهَر، ويُظْهِرُون المخْفَى.

واعتمدتُ في ذلك [٦٥/و] على الإيجاز والاختصار، وتجنَّبتُ الإطالةَ والإكثارَ، وبالله أَعتصِمُ وأَلوذُ به ممَّا يَصمُ، بمنِّه ولُطْفِه، قال:

مَخارِجُ الحُروفِ:

وهي حروفُ المعجمِ التي تَدورُ عليها القِراءةُ، وتَنتَظِمُ بها التِّلاوةُ، وشُهرَتُها تُغني عن ذِكْرِها. على مَذْهَبِ سِيبويه ستَّةَ عشرَ مخرجاً[2]، وجاءَ على مَذْهبِ الجَرْميِّ أربعةَ عشَر

(١) زيادة يقتضيها السِّياق.

(٢) مذهبُ سيبويه ومن تبعه، ومنهم مكيٌّ والدَّاني والشَّاطبي من كبار القُراء، وهذا العدد على إسقاط مخرج الحروف الجوفيَّة التي هي حروف المدِّ واللِّين، وجعل مخرج الألف من أقصى الحلْق، والواو والياء من مخرج المتحركتين. ينظر: كتاب سيبويه (٤/٤٣٣)، والتَّحديد (١٠٢)، والرِّعاية (٢٤٣)، والنشر (١/١٩٨). وسيبويه هو: عمرو بن عثمان ابن قنبر، أبو بِشر، إمام النَّحويين (ت: ١٨٠هـ). ينظر ترجمته في: طبقات النحويين واللغويين (٢٢)، ونزهة الألبّاء (٦٠)، وإنباه الرّواة (٢/٣٤٦)، وإشارة التّعيين (٢٤٢)، وبُغية الوُعاة (٢/٢٢٩).

مخرجاً[1]، منها في الحَلْقِ ثلاثةُ مخارج، تخرج منها ستَّة أَحرفٍ، وفي اللِّسانِ عشرةُ مخارج تخرج [منه][2] ثمانية عشر حرفاً، وفي الفَم ثلاثةُ مخارج[3] تخرج منها أَربعة أَحرفٍ.

فأوَّلُ الحروفِ خُروجاً:

الهَمزةُ: وهي تخرجُ من الحَلْقِ ممَّا يلي الصَّدر، وهي أوَّلُ مخارجِ الحَلْقِ، وهي حرفٌ شديدٌ مجهورٌ مِنْ حُروفِ الزَّوائدِ[4]، ومِنْ حُروفِ البَدَلِ[5].

الهَاءُ: مخرجُها مِنْ مخرجِ الهمزةِ، والهمزةُ قبلها في الرُّتبةِ، وهي حرفٌ مهموسٌ رِخْوٌ خفيٌّ.

العَيْنُ: تخرجُ مِنْ أوَّلِ المخرجِ الثَّاني مِنْ مخارجِ الحَلْقِ، وهي حرفٌ مجهورٌ رِخْوٌ، ويُقالُ: إنَّ فيها بعض شدَّة[6].

---

(١) قال الدكتور غانم قدوري حفظه الله: «كانت المصادر قد نسبت إلى الفَرَّاء (ت: ٢٠٧هـ)، وقُطْرُبٍ (ت: ٢٠٦هـ)، والجَرْمِيِّ (ت: ٢٢٥هـ)، وابن كيْسَانَ (ت: ٢٩٩هـ)، القول بأنَّ مخارج الحروف أربعة عشر مخرجاً، بجعل اللَّام والنُّون والرَّاء من مخرجٍ واحدٍ، ولم يرد في نصٍ صريحٍ ما يُؤكِّد هذه النسبة إلى هؤلاء، لكنَّ النَّص الذي نقله الشَّهرزوري عن الجَرْمِيِّ جاء ليؤكد مسألتين: الأُولى: عَدُّ المخارج أربعة عشر مخرجاً. والثَّانية: ترتيب المخارج ترتيباً تنازلياً، وهذه المسألة أكثر أهمية من الأُولى، لعدم ورودها في أي من المصادر من قبل». ينظر: مخارج حروف العربية (١٠)، والمصباح الزاهر (٢/٢١١ - ٢١٢). والجرمي: بفتح الجيم، هو أبو عمر صالح بن إسحاق البصري (ت: ٢٢٥هـ). ينظر: البداية والنِّهاية (١٠/٣٠٦)، وغاية النِّهاية (١/٣٣٢).

(٢) زيادة يقتضيها السِّياق.

(٣) كذا في الأصل، والمناسب: (وفي الشفة ثلاثة مخارج...).

(٤) حروفُ الزَّوائد، وهي عشرة يجمعها قولك: (سألتمونيها)، ومعنى هذه التسمية: أنَّه لا يقع في كلام العرب حرفٌ زائدٌ في اسمٍ ولا فعلٍ إلاَّ من هذه العشرة؛ لأنَّها تأتي زائدة على وزن الفعل، ليست بفاءٍ ولا عينٍ ولا لامٍ. ينظر: الدُّر الموصوف في مخارج الحروف: مجلة الحكمة (٢٥) (ص٢٣٩). وينظر: المنصف (٩٨)، وشرح الشافية لابن الحاجب (٣/٣٣٠).

(٥) حروفُ الإبدال وهي أحد عشر، يجمعها قولك: (طال يوم أنجدته)، وسُمِّيت بذلك لأنَّها تُبدل من غيرها، ولا يُبدل غيرها منها، وتقول: (هذا أمرٌ لازبٌ ولازمٌ)، فالميم بدل الباء. ولا تقول: الباء بدل من الميم، والبدل موقوف على السماع. ينظر: الرِّعاية (١٢٢)، والدُّر الموصوف (٢٣٩).

(٦) قال ابن الجَزَري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في التَّمهيد (١٤٦): «فإذا وقع بعدها حرف مهموس كقوله: (تَعْتَدُونَ)، و (المُعْتَدِينَ) فبيِّنٌ جهرها وشدتها».

الحَاءُ: تخرجُ مِنْ مخرجِ العَين المذكُور[1]، وهي حرفٌ مهموسٌ رِخْوٌ، ولولا الجهر الذي في العَيْنِ لكانت حاءً[2]. [٦٥/ظ]

الخَاءُ: تخرُجُ من أوَّل المخرَجِ الثَّالث من مخارجِ الحَلْقِ، وهي حرفٌ مهموسٌ رِخْوٌ[3].

الغَيْنُ: تخرجُ من مخرَج الخاء، وهو حرفٌ مجهورٌ، وأَقوى من الخاءِ، وكلاهما مِنْ حروفِ الاسْتِعْلاءِ، ولولا الجهر الذي في الغَين لكانت خَاءً؛ لمشاركتها إيَّاها في أَكثر الصِّفات.

فَصْلٌ:

القَافُ: تخرجُ مِنَ المخرَجِ الأوَّل مِنْ مخارجِ اللِّسان، وهي تخرجُ من أَقصَاهُ وما فَوقَه مِنَ الحنَكِ، وهي مِنْ حروفِ القَلْقَلَةِ والاستعلاءِ والجهرِ[4] والشِّدَّةِ.

الكَافُ: تخرجُ مِنَ المخرجِ الثَّاني مِنْ مخارجِ اللِّسانِ، وهي حرفٌ مهموسٌ[5].

المخرجُ الثَّالثُ مِنْ مَخارجِ اللِّسانِ: تخرجُ منه الجيمُ والشِّينُ والياء، وهنَّ يَخْرُجْنَ من وسَطِ الحنَكِ الأَعلى.

فأمَّا الشِّينُ: فهو حرفٌ مهموسٌ. وفيه تَفَشٍّ، يتَّصلُ بالتَّفَشِّي الذي فيه إلى مخرجِ الظَّاء[6].

وأمَّا الجِيمُ: فهو حرفٌ شديدٌ مجهورٌ[7].

---

(١) أي: المخرج الثَّاني.

(٢) قال الخليل بن أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ: لولا بُحَّةٌ في الحاءِ لأشبهتِ العيَن. يريد في اللَّفظ، إذ المخرج واحدٌ، والصِّفات متقاربةٌ. ولهذه العلة لم يتألَّف في كلام العرب عينٌ وحاءٌ في كلمةٍ أصليتان لا توجد أبداً إحداهما مجاورة للأخرى في كلمةٍ إلاَّ بحاجزٍ بينهما. ينظر: العين (٧٥/١)، والرِّعاية (١٦٤).

(٣) ينظر: الرِّعاية (١٦٨)، والموضَّح (١٠٣)، والتَّمهيد (١٤٧).

(٤) وصف علماؤنا القدماء القاف بأنها مجهورة، وصُنفت مع حروف القلقلة، ومن ناحية المخرج فهي تلي الخاء كما بينها ابن جني بقوله: «الهمزة، والألف، والهاء، والعين، والحاء والغين، والخاء، والقاف...». نرى من خلال قراءة النص أن ثمة نقطتي خلاف بين سيبويه ومن تبعه من القدماء وعلماء اللغة المحدثين.
النقطة الأولى: عدَّ القدماء القاف مجهورة، وهي عند المحدثين مهموسة. النقطة الثانية: مخرجها عند القدماء بعد الغين والخاء، وهي في نطق المحدثين قبلهما لا بعدهما. تنظر المسألة مفصلة في: سر صناعة الإعراب (٤٥/١)، وعلم اللغة العام (١٠٩)، والتطور النحوي للغة العربية (١٦ - ١٧)، وأصوات العربية بين التحول والثبات (٣٦).

(٥) ينظر: الرِّعاية (١٧٣)، والتَّمهيد (١٥٠).

(٦) ينظر: الرِّعاية (١٣٤، ١٧٥).

(٧) ينظر: الرِّعاية (١٧٦)، والتَّمهيد (١٢٣)، والموضَّح (١٠٣).

وأمَّا الياءُ: فإنَّها تكونُ مِنْ حُروفِ المدِّ واللِّينِ، ومِنْ حروفِ العِلَّةِ[1].

وأمَّا الضَّادُ: فإنَّها تخرجُ من المخرجِ الرَّابعِ مِنْ مخارجِ اللِّسانِ مِنْ إحدى حَافَتَيهِ إلى مُنتهى طَرفِهِ، ممَّا يلي الأضراسَ في أيِّ الجانبين شِئْتَ، وفيها استطالةٌ وجَهْرٌ ورخوٌ[2] واستعلاءٌ[3] [٦٦/و].

اللَّامُ: تَخرجُ مِنَ المخرجِ الخَامسِ مِنْ مخارجِ اللِّسانِ مِنْ أَدْنَى جانبَيهِ إلى مُنتهى طَرَفِهِ، [وهي مجهورةٌ بينَ الشِّدَّةِ والرَّخاوة مُنفتحةٌ مُستفِلَةٌ][4].

النُّونُ: تخرجُ مِنَ المخرجِ السَّادسِ مِنْ مخارجِ اللِّسانِ على اخْتِلاف، وقيل[5]: تخرجُ مِنْ طَرَفِ اللِّسانِ بينَه وبينَ ما فُوَيْقَ الثَّنايا. وهي مُتوسِّطةُ القوَّةِ، [وفيها إذا سكَنَتْ غُنَّةٌ تخرجُ مِنَ الخَياشِيمِ][6].

الرَّاءُ: تَخرجُ مِنَ المخرَجِ السَّابعِ مِنْ مخارجِ اللِّسانِ داخلة إلى ظَهْرِ اللِّسانِ قَليلاً، والرَّاءُ حرفُ تِكرارٍ مجهورٌ منحَرِفٌ[7].

المخرجُ الثَّامن مِن مخارجِ اللِّسانِ مِنْ طَرَفِهِ ومَا يليهِ مِنْ أُصولِ الثَّنايا، تخرجُ مِنه: الظَّاءُ، والذَّالُ، والثَّاءُ.

فأمَّا الظَّاءُ: فهو حرفٌ شديدٌ[8] مجهورٌ مُنْطَبِقٌ مُسْتَعلٍ، فيها رخاوة[9].

---

(١) ينظر: الرِّعاية (١٣٩)، وينظر: التَّحديد (١٣١).

(٢) كذا في الأصل، لعلها: رَخاوَة.

(٣) ينظر: الرِّعاية (١٨٤)، والموضَّح (١١٤).

(٤) طَمْسٌ في الأَصلِ، وما بين معقوفتين من التَّمهيد (١٥٢)، وينظر: التَّحديد (١٥٧)، والموضَّح (١١٩).

(٥) هذا رأي سيبويه في كتابه (٤٣٣/٤)، وينظر: الرِّعاية (١٩٣).

(٦) طَمْسٌ في الأصل، وما أثبتناه من الرِّعاية (١٩٣).

(٧) قال الكوفيون: المنحرف المكرر هو الرَّاء؛ لأنَّه ينحرف عن مخرج النُّون إلى مخرج اللام، ولأنَّ النَّاطق به كأنَّه ناطقٌ براءين. ينظر: كتاب سيبويه (١٣٦/٤)، والرِّعاية (١٩٥)، والتَّحديد (١٠٨، و١٥١).

(٨) كذا في المخطوط. حرف الظَّاء ليس من الحروف الشَّديدة باتفاق علماء التَّجويد، ولكن الشِّدة من علامات قوة الحرف، فإن كان مع الشِّدة جهر وإطباق واستعلاء - وهذه من صفات الظَّاء - فذلك غاية القوة في الحرف. ينظر: الرعاية (١١٧).

(٩) لولا اختلاف المخرجَين والرَّخاوة، لكانت الظَّاء ضاداً، إذ الصِّفات مُتقاربة. انظر: الرعاية (٢٢٠).

والذَّالُ: حرفٌ مُستَفِلٌ مُنفتحٌ(١). وأمَّا الثَّاءُ: فهو حرفٌ مهموسٌ شَدِيدٌ (٢).

المخرجُ التَّاسع مِنْ مخارجِ اللِّسانِ، وهو طَرفُه ومَا يَليهِ مِنَ الشِّقِّ بينَ الثَّنيتَين العليين: مخرج الصَّاد، والسِّين، والزَّاء، وهي حروفُ الصَّفير(٣). فالصَّادُ: حرفٌ مُطْبَقٌ مُسْتَعْلٌ مَهمُوسٌ. والسِّينُ: حرفٌ مَهمُوسٌ. والزَّاءُ: حرفٌ مجهورٌ.

المخرجُ العَاشر مِنْ مخارجِ اللِّسان [٦٦/ظ]، وهو طَرفُهُ وما يلي الثَّنايا العُليا مُستَصْعِداً إلى الحَنَكِ:

مخرجُ الطَّاء، والدَّال، والتَّاء(٤):

فأمَّا الطَّاء: فهو حرفٌ شديدٌ مُطبقٌ فيه شِدَّةٌ واستعلاءٌ(٥). والتَّاءُ: حرفٌ فيه شِدَّةٌ (٦). والدَّالُ: حرفٌ مجهورٌ فيه رَخاوةٌ (٧).

المَخرجُ الأوَّل من مخارجِ الفَمِ(٨): تخرجُ منه الفَاءُ، وهي تخرجُ مِنْ بَاطِنِ الشَّفَةِ السُّفلى وأطرافِ الثَّنايا العُليا. والفَاءُ: حرفٌ مهموسٌ رِخْوٌ مُتفشٍّ، وتَفَشِّيها دونَ تَفشِّي الشِّين(٩).

المَخرجُ الثَّاني مِنْ مَخَارِجِ الفَم: تَخرجُ مِنه الباءُ والميمُ، مَخرجهما مِنْ بَيْنِ الشَّفَتَينِ مع تلاصُقِهِمَا. والباءُ: حَرفٌ مجهورٌ شَديدٌ، والميمُ: حرفُ غنَّةٍ(١٠).

---

(١) ينظر: الرِّعاية (٢٠١).

(٢) حرف الثاء ليس من الحروف الشَّديدة المتفق عليها بين علماء التَّجويد، لكن فيه بعض الشِّدة. وهذا ما ذهب إليه مكي بن أبي طالب في الرعاية (٢٢٣).

(٣) ينظر: كتاب سيبويه (٤/٤٣٣)، والتَّحديد (١٤٥)، والتَّمهيد (١٣٦).

(٤) ينظر: كتاب سيبويه (٤/٤٣٣).

(٥) ينظر: الرِّعاية (١٩٨)، والتَّحديد (١٣٧).

(٦) ينظر: الرِّعاية (١٠٤).

(٧) ينظر: التَّحديد (١٣٨).

(٨) كذا في الأصل، والمناسب: (من مخارج الشفة...).

(٩) ينظر: الرِّعاية (٢٢٧)، والتَّمهيد (١٤٨).

(١٠) ينظر: التَّحديد (١٦٤ - ١٦٥).

المخرجُ الثَّالث من مَخارج الفَم: تخرجُ مِنه الواو، وهي قريبةٌ مِنْ مخرَجِ الباءِ والميمِ، غيرَ أنَّها تَهوي حتَّى تَصلَ بمخرَج الأَلف[1]، وتنفتحُ الشَّفَتَانِ بالواو وتنطَبقَانِ في البَاء والميمِ.

فَصلٌ:

فأمَّا الحروف المهموسَة [2]، وهي عشرةٌ يجمعُها قولِكَ: (سَكَتَ فَحَثَّهُ شَخْصٌ)، وإنْ شِئتَ قُلتَ: (سَتَشْحَثُكَ خَصْفُهُ). ومعنى الهمْس[3]: أنَّ الحرفَ يجري مع النَّفَسِ عند النُّطْقِ [٦٧/و] بهِ [لِضَعْفِهِ] [4] وضَعْفِ الاعتماد عليه؛ ولهذا كانت أَضعف من المجهورة[5]. ومَا عَدَا هذه العَشرةَ فهي مجهورٌ.

ومَعنى الجَهْر: هو مَا مَنَعَ النَّفَس أَنْ يجريَ معه النُّطق به لقوَّته. وأمَّا الشَّديدة: فثمانية أَحرفٍ يجمعُها قولكَ: (أجِدُكَ قَطَبْتَ)، وإنْ شِئتَ قُلتَ: (أَجَدَّتْ كَقُطْبٍ)، ومعنى الشِّدَّة: هي قوَّةُ الاعتمادِ بالحرفِ حتَّى يمنعَ الصَّوتُ أنْ يجريَ معه. ومَا عَدا هذه الثَّمانيةَ فرِخْوةٌ[6].

ومعنى الرَّخاوة: أنَّه ضَعُفَ الاعتمادُ عليهِ حتَّى يجريَ مع الصَّوتِ[7].

والحروفُ الزَّوائدِ وهي عشرةٌ، يجمعُها قولك: (اليومَ تَنْسَاهُ)[8].

---

(١) قال الخليل رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «ولذلك ألحقُوا الألفَ بعدَه في الخَطِّ في نحو: آمَنُوا، وظَلَمُوا، ووَلُّوا، ولوَّوا». ينظر: التَّحديد (١٦٧).

(٢) ينظر: كتاب سيبويه (٤٣٤/٤)، وسر صناعة الإعراب (٦٨/١)، والتَّحديد (١٠٧).

(٣) في الأصل: (الهمز).

(٤) الزيادة من الرِّعاية (١١٦)، والتَّمهيد (٩٧).

(٥) قال ابنُ دُريد: «وإنَّما سُمِّيت مهموسة لأنَّه اتسع لها المخرج فخرجت كأنها متفشِّية». ينظر: جمهرة اللغة (٨/١).

(٦) ينظر: الرِّعاية (١١٦ - ١١٧). الحروفُ الرَّخوة ثلاثة عشر حرفاً يجمعها قولك: (نُخذ ظغش زحف صه ضس). وقد أضافَ إليها ابنُ دُريد العين، وقال سيبويه: «وأمَّا العينُ فبينَ الرَّخوة والشَّديدة، تصل إلى التَّرديد فيها لشبهها». ينظر: كتاب سيبويه (٤٣٥/٤)، والجمهرة (٨/١).

(٧) قال مكي في الرِّعاية (١١٦): «وإنَّما سُمِّيت بالرَّخوة لأنَّ (الرَّخاوة): اللِّين، واللِّين: ضدُّ الشِّدَّةِ، فسُمِّيت بذلك؛ لأنَّها ضد الشَّديدة».

(٨) قال أبو الفتح: حُكِيَ أن أبا العباس [يعني المبرد] سأل أبا عثمان عن حروف الزيادة، فأنشده:

هَوِيتُ السِّمانَ فَشَيَّبْنَنِي ... وَقَدْ كُنْتُ قِدْماً هَوِيتُ السِّمَانَا

فقال له: الجواب؟، فقال له أبو عثمان: قد أجبتك في الشعر دَفْعَتين، يريد: «هَوِيتُ السَّمَانَ». ينظر: المنصف (٩٨/١).

وحروفُ الإطْباقِ أربعةٌ: الصَّادُ، والضَّادُ، والطَّاءُ، والظَّاءُ، وهو ارتفاع طائفةٍ مِنَ اللِّسان إلى الحنكِ [الأَعلى](١) فَتَنْحَصِرِ الرِّيحُ بينَهما(٢). ومَا عَدا ذَلك فمُنفتحٌ، وهي ضِدُّ المُطْبَقَةِ.

وأمَّا الاستِعلاءُ فسبعةُ أَحرفٍ يجمعُها قولُك: (قِظ خُص ضَغط)، والاستعلاءُ عُلُوُّ الصَّوتِ عند النُّطق بها(٣)، ومَا عَدا ذلك فمُستَفِلٌ(٤).

حروفُ الصَّفير ثلاثةٌ، وقَد تقدَّمَ ذِكْرُها(٥)، وإنَّما سُمِّيت بحروفِ الصَّفيرِ للصَّوتِ الذي [٦٧/ظ] يكُونُ معها عِندَ النُّطق بها(٦).

القَلْقَلَةُ في خَمسةِ أَحرفٍ، يجمعُها: (قُطْبُ جَد)، وهي: الجيمُ، والدَّالُ، والبَاءُ، والقَافُ، والطَّاءُ، تتميَّز بذلك لظُهورِ صَوتٍ مَعَهُنَّ يُشْبِهُ النَّبرة(٧).

حروفُ المدِّ واللِّينِ ثَلاثَةٌ: الأَلفُ السَّاكنة ولا يكونُ ما قبلَهَا إلاَّ مفتوحاً، والواو السَّاكنة المضمومُ ما قبلَهَا، والياءُ السَّاكنة المكسور ما قبلَهَا، وإنَّما سُمِّينَ بذلك لأنَّ امتِدادَ الصَّوتِ لا يكونُ في شيءٍ مِنَ الكلامِ إلاَّ فيهنَّ؛ ولخروجِهنَّ في اللَّفظ بِلِينٍ مِنْ غَيرِ كُلْفَةٍ على اللِّسانِ(٨).

---

(١) زيادة يقتضيها السِّياق.

(٢) بعضُ هذه الحروف أَقوى في الإطباق مِن بعض، فـ (الطَّاء) أقواها وأمكنها لجهرها وشدَّتها، و(الظَّاء) أضعفها في الإطباق لرخاوتها وانحرافها إلى طرف اللِّسان مع أصول الثَّنايا العليا، و(الضَّاد، والصَّاد) متوسِّطتان في الإطباق. ينظر: الرِّعاية (١١٦).

(٣) سُمِّيت مُستعلية لأنَّ اللِّسان يعلو بها إلى جهةِ الحنَكِ، ولذلك تمنعُ الإمالة؛ إلاَّ أنَّها على ضربين: منها ما يعلو اللِّسان به وينطَبِق، وهي حروف الإطباق الأربعة (الصَّاد، والضَّاد، والطَّاء، والظَّاء)، ومنها ما يعلو ولا ينطبق، وهي ثلاثة: (الغَين، والخَاء، والقَاف). ينظر: الرِّعاية (١٠٦)، والتَّحديد (١٠٦)، والموضَّح (٩١).

(٤) الحروف المستفِلةُ: سُمِّيت بذلكَ لأنَّ اللِّسان لا يعلو بها إلى جهة الحنَك.

(٥) وهي: (الصَّاد، والسِّين، والزَّاء).

(٦) ينظر: المقتضب (١٩٣/١)، والرِّعاية (١٨٦)، والموضَّح (٩٧).

(٧) جاء في الرِّعاية (١١٦): «وقد قال الخليلُ: القَلْقَلَةُ: شِدَّةُ الصِّياح، وقَال: اللَّقْلَقَةُ: شِدَّةُ الصَّوتِ، فكأنَّ الصَّوتَ يشتدُّ عند الوقفِ على القافِ فسمِّيت بذلك لهذا المعنى، وأُضيفَ إليها أخواتُها لِمَا فيهنَّ من ذلك الصَّوت الزَّائد عند الوقفِ عليهنَّ، و(القَاف) أَبينُها صَوتاً في الوقفِ لِقربها من الحلْقِ، وقُوَّتِها في الاستعلاءِ».

(٨) إلَّا أنَّ المدَّ الذي في الأَلفِ أَكثرُ مِنَ المدِّ الذي في الياءِ والواوِ؛ لأنَّ اتساعَ الصَّوتِ بمخرج الأَلفِ أشدُّ من اتساعِهِ لهما؛ لأنَّك قدْ تضمُّ شَفتيكَ في الواو وترفعُ لسانَكَ قِبَلَ الحنَكِ في الياء. ينظر: الرِّعاية (١٠٧)، والتَّمهيد (١٠١).

والمكَرَّرُ: وهو حرفٌ واحدٌ: (الرَّاءُ)، سُمِّيَتْ بذلك لتكرارِها على اللِّسانِ عندَ النُّطق بِها[١].

حروفُ الغُنَّةِ: وهما النُّونُ، والميمُ، والغُنَّةُ صوتٌ يخرجُ مِنَ الخيشُومِ[٢]. وسَترَى ذَلكَ في مَوضِعِهِ إنْ شَاءَ الله.

وأَمَّا المنْحَرِفَةُ: فهما الرَّاءُ، واللَّامُ[٣]، سُمِّيَتَا بذَلِكَ لانحِرافِهِمَا عَنْ مخرجِهما حتىَّ شَاركا بعضَ الحروفِ في مَخرجِهِ[٤].

وأَمَّا المسْتَطِيلُ: فحرفٌ واحدٌ؛ وهو (الضَّاد) [٥]. سُمِّيَ بذلكَ لأَنَّه استَطالَ حتىَّ اتَّصلَ بمخرجِ اللَّام[٦].

وأَمَّا التَّفَشِّي: [٦٨/و] فَهِيَ (الشِّينُ)[٧]، وقيل: في الثَّاءِ بعضُ تفشٍ[٨]. سُمِّيتْ بذلكَ لأنَّها [تَفَشَّت في مخرجِها عندَ النُّطقِ بِها][٩] حتىَّ اتَّصلتْ بمخرجِ الظَّاء.

---

(١) ويتبينَّ ذلك فيه إذا وُقِفَ عليه وأُخلِصَ سكونُه، وهو حرفٌ شديدٌ جرى فيه الصَّوتُ لتكريره وانحرافه إلى اللام. ينظر: كتاب سيبويه (٤/٤٣٥)، وسر صناعة الإعراب (٦٣)، والتحديد (١٠٨)، وهمع الهوامع (٣/٤٩٥).

(٢) وهما لا يكونان كذلك إلاَّ عندما يكونان ساكنين؛ لأن الغُنَّة صوتٌ يخرجُ من الخيشوم كما ذكر المؤلف. ينظر: التَّمهيد (١٠٥)، وهمع الهوامع (٣/٤٩٢).

(٣) عند سيبويه وابن جنِّي أن المنحرف هو حرف اللام فقط. ينظر: الكتاب (٤/٤٣٥)، وسر الصناعة (١/٧٢)، والتحديد (١١٠)، والموضح في التجويد (٩٢).

(٤) اللاَّمُ: حرفٌ مِن الحروف المتوسطة، لكنَّه انحرفَ به إلى اللِّسان مع الصَّوت إلى الشِّدة، ولم يعترض في منع خروج الصَّوت اعتراض الشَّديد، ولا خرج معه الصَّوت كله كخروجه مع الرِّخو، فهو بين صفتين. أمَّا الرَّاء: فهو حرفٌ انحرفَ عن مخرجِ النُّون، الذي هو أقربُ المخارجِ إليه، إلى مخرجِ اللَّام، وهو أبعدُ من مخرجِ النُّون من مخرجه، فسُمِّي منحرفاً لذلك. ينظر: التَّمهيد (١٠٦)، وينظر: اللُّباب (٢/٤٦٥).

(٥) الاستطالةُ عند سيبويه تكون في الضَّاد والشِّين؛ لأنَّ الضَّاد استطالت لرخاوتها حتى اتصلت بمخرج اللام. والشِّين كذلك حتَّى اتصلت بمخرج الطَّاء. وتابعه في ذلك غير قليل من المتقدمين ينظر: كتاب سيبويه (٤/٤٥٧)، وشرح المفصل لابن يعيش (٥/٥٣٠)، والممتع في التصريف (٤٤٥).

(٦) ينظر: التَّحديد (١٠٨)، والتَّمهيد (١٠٧).

(٧) وفي الفاء أيضاً تفشٍّ؛ لأن مخرجهما يستطيل عائداً حتى تتصل بمخرج الثاء، ولذلك تبدلُ منها في مثلِ جَدَثٍ وجَدَفٍ. ينظر: التحديد (٩٦).

(٨) وذهب قوم إلى أنَّ حروفَ التَّفشي ثمانيةٌ: الميم، والشِّين، والفاء، والرَّاء، والثَّاء، والصَّاد، والسِّين، والضَّاد. تفشي الميم بالغنَّة، والشِّين والثَّاء بالانتشار، والفاء بالتأفُّف، والرَّاء بالتَّكرير، والصَّاد والسِّين بالصَّفير، والضَّاد بالاستطالة. ينظر: التَّمهيد (١٠٧).

(٩) طمسٌ في الأصل، وما أثبتناه من التَّمهيد (١٠٧)، وهو موافقٌ للسِّياق.

فَصْلٌ:

اللَّحْنُ لَحْنَان: خَفِيٌّ وجَلِيٌّ[1]. والجَلِيُّ: هو أَنْ تَرفعَ المنصُوبَ، وتَنصبَ المرفُوعَ، وتَخفضَ المنصُوبَ، ونحو ذلك. وهو لا يخفَى على كثيرٍ مِنَ النَّاسِ، والذي يخفَى اللَّحنُ الخفِيُّ، وهو ألَّا يَعطِي القارئُ كُلَّ حَرفٍ حقَّهُ مِنْ غَيرِ زِيادَةٍ عليه ولا نَقْصٍ مِنه، وأَنْ يُفخِّمَ المرقَّقَ ويُرقِّقَ المفخَّمَ، ويميلَ المفتوحَ ويَفتحَ المَالَ، ويخَفِّفَ المشدَّدَ ويُشدِّدَ المخفَّفَ، ويَقصرَ الممدودَ ويَمدَّ المقصُورَ، وأنْ يَخْتَلِسَ الحركات المشبعات، ويشبِعَ الحركات المخْتلسَات، ونحو ذلك. فهذا هو اللَّحنُ الخَفيُّ، ولا يَكادُ يَعرفُها إلاَّ مُتْقِنٌ للقراءةِ، نَاقِلٌ عَنِ الأَئمَّةِ الحُذَّاقِ، فعلى هذا [يقرأ][2] القارئ: ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ [مريم: ١] يَلْفظُ بالكافِ والعَينِ والصَّادِ ممدوداتٍ، وبالهاءِ والياءِ مَقصورَتَينِ.

والذي أَوجَبَ المدَّ في الكافِ والعَينِ والصَّادِ وهو أَنَّ كُلَّ حَرفٍ منهُنَّ على ثلاثةِ أَحرفٍ أَوسطها حرفُ مَدٍّ، وقُصِرتِ الهاءُ والياءُ؛ لأَنَّ كُلَّ حرفٍ منهما [٦٨/ظ] على حَرفينِ[3]. وهكذا تفعل فيما يَرِدُ عليكَ مِنْ حُروفِ المعجَمِ.

وينبغي للقارئ أَنْ يمدَّ الأَلف والواو مدّاً وسطاً إذا وقع[4] من بعدهما حرفٌ مشدَّد، فالأَلفُ نحو: ﴿وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ [الفاتحة: ٧]، والواو نحو: ﴿أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي﴾ [الأنعام: ٨٠] في قِراءَةِ مَنْ يُشدِّد[5]. وينبغي له أيضاً أَنْ يلفظَ بالياءِ المفتوحة المكسور ما قبلها، نحو قوله تعالى:

---

(١) ألَّف أبو الحسن علي بن جعفر السَّعيدي (ت في حدود ٤١٠هـ) كتاب (التَّنبيه على اللَّحن الجلي واللَّحن الخفي)، وقد قام بتحقيقه الأستاذ الدكتور غانم قدوري الحمد حفظه الله وطُبع في الأردن بدار عمَّار عام (١٤٢١هـ)، ويُعد هذا الكتاب على صغر حجمه من أقدم الكتب التي وصلتنا في هذا الباب. ينظر: الموضَّح (٦١)، والتَّمهيد (٧٨).

(٢) طمسٌ في الأصل، وما أثبتناه موافقٌ للسِّياق.

(٣) ينظر: إتحاف فضلاء البشر (٥٧).

(٤) في الأصل: (وقعا)، وما أثبتناه موافقٌ للسِّياق.

(٥) قرأ نافع وأبو جعفر وابن عامر بخلاف عن هشام (أَتُحَاجُّونِي) بتخفيف النُّون، والباقون بتشديدها. وحُكي عن أبي عمرو بن العلاء أنَّه قال: هو لحن (بتخفيف النون)، وأجاز سيبويه ذلك وقال: استثقلوا التَّضعيف، وأنشد:

تَـــراه كالثَّغَـــام يُعَـــلُّ مِسْـــكاً ... يَســـوءُ الفالِيـــاتِ إذا فَلَيْـــنِي

قال أبو عبيدة: وإنَّما كره التَّثقيل من كرهه للجمع بين ساكنين وهما الواو والنون فحذفوها، قال أبو جعفر: والقول في هذا قول سيبويه، ولا ينكر الجمع بين ساكنين إذا كان الأوَّل حرفَ مدٍّ ولينٍ والثَّاني مُدغماً. ينظر: كتاب سيبويه (٥١٩/٣)، وإعراب القرآن للنَّحاس (٧٨/٢)، والحجة في القراءات السبع (١٠٤)، والتيسير في القراءات السبع (١٠٤).

﴿لَّاشِيَةَ﴾ [البقرة: ٧١]، و﴿وَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ﴾ [النساء: ٩٢] بكسرةٍ مُختلسةٍ قبلَ الياءِ لئلَّا يصيرَ القارئُ إذا أشبعَ الكسرةَ كأنَّه قد جمعَ بين ياءين.

ويلفظُ أيضاً بالواو المضمومة ما قبلها، نحو قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١] بفتحةٍ مُختلسةٍ ولا يُشبعها لئلَّا يصيرَ اللَّافظُ كأنَّه قد جمعَ بينَ واوين.

ويلفظُ أيضاً بالياءِ غير مُشددةٍ لأنَّها شديدةٌ في نفسها فيسرعُ باللَّفظِ بها بَعد الحرفِ السَّاكن ليسلمَ مِنَ التَّشديدِ. فعلى هذا فَقِسْ تُصِبْ إنْ شاء اللهُ تعالى.

فَصْلٌ:

اعلم أنَّ للنُّونِ السَّاكنةِ والتَّنوينِ أَربعةَ أحوالٍ:

[فالأُولَى][1]: يظهران فيها، وذلك عند ستَّة أَحرفٍ، وهي: الهمزةُ، والهاءُ، والحاءُ، والعَيْن، والخاءُ، والغَينُ. [٦٩/و] وإنَّما ظَهرتْ بعدَ هذه السِّتَّة لِمَا بينَهُما وبينَهَا مِنْ تَباعُدِ المخَارجِ[2].

والحالةُ الثَّانية: يُدغمانِ عندَ سِتَّة أَحرفٍ[3]، عند هجاء: (يَرْمَلُونَ)، فالرَّاء واللام يُدغَمانِ بغيرِ غُنَّةٍ؛ لأنَّ الرَّاءَ واللَّامَ لا غُنَّةَ فيهما، ولا يشبهان حرفاً فيه غُنَّة[4].

ويُدغَمانِ [بغُنَّة][5] عند هجاءِ: (يُومِنُ)؛ وإنَّما أُدغما عند هذه السِّتَّة لشدَّةِ تقاربِ مخرجهما من مخرجِها[6].

والإدغامُ: أَنْ تصِلَ حرفاً ساكناً بحرفٍ مُتحرِّكٍ وتُصيِّرهما حرفاً واحداً، يرتفعُ اللِّسانُ بهما ارتفاعةً واحدةً في تقدير حرفٍ مُشدَّدٍ، وإنَّما يُدغم الأَنقصُ في الأَزيدِ، ولا يُدغمُ الأَزيدُ في الأَنقصِ في الغالبِ[7].

---

(١) طمسٌ في الأصلِ، وما بين معقوفتين موافقٌ للسِّياق.

(٢) ينظر: كتاب سيبويه (٤/٤٥٤)، والرِّعاية (٢٦٢)، ونقط المصاحف (٦٨)، والتَّيسير (٤٥).

(٣) ذهب أبو عمرو الدَّاني - رَحِمَهُ ٱللَّهُ - إلى أنَّ النُّون السَّاكنة والتَّنوين يُدغمان في خمسة أَحرفٍ، يجمعها قولك: (لم يرو)، واستثنى منها (النُّون)، وحجَّته: «لا معنى لذكرها معهنَّ؛ لأنَّها إذا التقت بمثلها لم يكن غير إدغامها كسائر المثلين». ينظر: التَّحديد (١١٢).

(٤) ينظر: الحجَّة في القراءات السَّبع (٦٧)، والتَّمهيد (١٦٦)، وإبراز المعاني من حرز الأماني (٢٠١).

(٥) ما بين معقوفتين موافقٌ للسِّياق.

(٦) ينظر: الرِّعاية (٢٦٤)، والتَّحديد (١١٢).

(٧) ينظر: الإتقان في علوم القرآن (٢٥٠)، وإتحاف فضلاء البَشرَ (٣٢).

وأَمَّا الغُنَّة فهي: نونٌ ساكنةٌ خفيفةٌ تخرجُ من الخيشومِ المركَّب على غَارِ الحَلْقِ الأَعلى، تعرِفُ ذلك إذا مَسكْتَ أَنفَكَ فينقَطِع الصَّوت، فذلك الصَّوتُ المنقطِعُ هو الغُنَّةُ، وتكون الغنَّةُ تابعةً للنُّونِ السَّاكنةِ والتَّنوينِ أيضاً(١).

والحالة الثَّالثة: هو أنْ يُقْلَبا ميماً تشبه الباءَ في الجهرِ والشِّدَّةِ والمخرجِ، وتُشبهُ النُّون في الغُنَّةِ [٦٩/ظ] التي فيها، فلهذا كانت الميم أَوْلَى من غيرها(٢).

والحالة الرَّابعة: يُخفيانِ عند باقي حروف المعجم، وإنَّما أُخفيا عند هذه الحروف لأَنَّهما لم يبعدا من هذه الحروف كبعدِ حروفِ الحَلْقِ فيجب لهما الإظهار، ولم يقربا منها قُربَ حروفِ (يَرْمَلُون) فيجب الإدغام فجُعل لهما حُكماً بين حُكمين وهو الإخفاء.

والإخفاءُ: هو حالٌ بينَ الإظهارِ وبينَ الإدغام، وهو عَارٍ مِنَ التَّشديدِ(٣). فأَمَّا معنى الإخفاء: فهو(٤) أَنْ تُخْفِيَ الحرف في نفسِهِ لا في غيرِهِ(٥). والإدغامُ: أنْ تُدغم الحرفَ في غيرِهِ لا في نفسِهِ(٦). فعَلَى هذا نَقول(٧): أَخفيتُ النُّونَ عندَ السِّين، ولا تَقلْ: أَخفيتُها في السِّين، وتقول: أَدغمتُ النُّونَ في الواو، ولا تَقول: أَدغمتُها عندَ الواوِ.

تَمَّتْ واللهُ أَعلمُ بغَيبهِ وأَحكم، وصَلَّى الله على سيِّدنا محمَّدٍ وآله وسلَّم، وحسبُنا اللهُ ونِعْمَ الوكيل.

---

(١) ينظر: المقنع في رسم مصاحف الأمصار (٧٤)، وهمع الهوامع (٤٩٢/٣).

(٢) قال مكي - رَحِمَهُ ٱللَّهُ - في الرِّعاية (٢٦٦): «والعلة في إبدال النُّون السَّاكنة والتَّنوين ميماً عند الباء، أنَّ الميم مؤاخيةٌ للباء، لأَنَّها من مخرجها، ومشاركةٌ لها في الجهر والشِّدة. وهي أيضاً مؤاخيةٌ للنُّون في الغُنَّة والجهر. فلمَّا وقعتِ النُّونُ قبلَ الباءِ، ولم يُمْكِن إدغامُها فيها لبعد المخرجين، ولا أن تكون ظاهرة لشَبَهها بأُختِ الباء وهي الميم، أُبدلت ميماً لمؤاخاتها النُّون والباء». وينظر: كتاب سيبويه (٤٧٩/٤)، والتَّمهيد (١٦٨).

(٣) ينظر: التَّيسير في القراءات (٤٥).

(٤) في الأصل: (هو).

(٥) ينظر: الرِّعاية (٢٦٩).

(٦) المصدر نفسه. وينظر: التَّحديد (١١٥)، والتَّمهيد (١٧١).

(٧) في الأصل: (القول).

قائمة المصادر والمراجع

١. **إبراز المعاني من حرز الأماني**: أبو القاسم شهاب الدِّين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدِّمشقي المعروف بأبي شامة (المتوفى: ٦٦٥هـ)، دار الكتب العلميَّة.

٢. **إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر**: أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطيّ، شهاب الدين الشَّهير بالبنَّاء (المتوفى: ١١١٧هـ)، تحقيق: أنس مهرة، دار الكتب العلميَّة، لبنان (ط٣) (١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م).

٣. **الإتقان في علوم القرآن**: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب (١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م).

٤. **إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين**: عبد الباقي بن عبد المجيد اليماني (المتوفى: ٧٤٣هـ)، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية (ط١) (١٤٠٦هـ).

٥. **أصوات العربيَّة بين التَّحول والثَّبات**:حسام سعيد النُّعيمي، بغداد، بيت الحكمة د. ت.

٦. **إعراب القرآن**: أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (المتوفى: ٣٣٨هـ)، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت (ط١) (١٤٢١هـ).

٧. **أعيان العصر وأعوان النَّصر**: صلاح الدين خليل بن أيبك الصَّفدي (المتوفى: ٧٦٤هـ)، تحقيق: الدكتور علي أبو زيد، والدكتور نبيل أبو عشمة، والدكتور محمد موعد، والدكتور محمود سالم محمد، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، دار الفكر، دمشق، سوريا (ط١) (١٤١٨هـ - ١٩٩٨م).

٨. **إكمال الإكمال (تكملة لكتاب الإكمال لابن ماكولا)**: محمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع، أبو بكر، معين الدِّين، ابن نقطة الحنبلي البغدادي (المتوفى: ٦٢٩هـ)، تحقيق: د. عبد القيوم عبد ربِّ النبي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة (ط١) (١٤١٠هـ).

٩. **البداية والنِّهاية**: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، دار الفكر (١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م).

١٠. **البرهان في علوم القرآن**: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى: ٧٩٤هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه (ط١) (١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م).

١١. **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنُّحاة**: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، لبنان، صيدا.

١٢. **تاج العروس من جواهر القاموس**: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.

١٣. **تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام**: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد ابن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، تحقيق: الدكتور بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي (ط١) (٢٠٠٣م).

١٤. **التَّحديد في الإتقان والتَّجويد**: عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (المتوفى: ٤٤٤هـ)، تحقيق: الدكتور غانم قدوري الحمد، مكتبة دار الأنبار، بغداد، ساعدت جامعة بغداد على طبعه (١٤٠٧هـ - ١٩٨٨م).

١٥. **التَّطور النَّحوي للغة العربية**: برجستراسر، نشره: رمضان عبد التواب، الرياض، د. ن (١٤٠٢هـ).

١٦. **التمهيد في علم التجويد**: شمس الدين أبو الخير بن الجزري محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: ٨٣٣هـ)، تحقيق: الدكتور على حسين البواب، مكتبة المعارف، الرياض (ط١) (١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م).

١٧. **التيسير في القراءات السبع**: عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (المتوفى: ٤٤٤هـ)، تحقيق: أوتو برتزل، دار الكتاب العربي، بيروت (ط٢) (١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م).

١٨. **جامع البيان في القراءات السبع**: عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (المتوفى: ٤٤٤هـ)، جامعة الشارقة، الإمارات (ط١) (١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م).

١٩. **جمهرة اللغة**: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: ٣٢١هـ)، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت (ط١) (١٩٨٧م).

٢٠. **الحجة في القراءات السبع**: الحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد الله (المتوفى: ٣٧٠هـ)، د. عبد العال سالم مكرم، دار الشروق، بيروت (ط٤) (١٤٠١هـ).

٢١. **حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة**: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، مصر (ط١) (١٣٨٧هـ- ١٩٦٧م).

٢٢. **الرِّعاية**: مكي بن أبي طالب القيسي (ت: ٤٣٧هـ)، تحقيق د. أحمد حسن فرحات (ط٢)، دار عمار، الأردن عمان (١٤١٧هـ- ١٩٩٦م).

٢٣. **الدُّر المرصوف في وصف مخارج الحروف**: للموصلي، تحقيق: د. غانم قدوري الحمد، دار الحكمة، العدد (٢٥)، المملكة العربية السعودية، المدينة المنورة.

٢٤. **سر صناعة الإعراب**: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: ٣٩٢هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان (ط١) (١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م).

٢٥. **السلوك لمعرفة دول الملوك**: أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين المقريزي (المتوفى: ٨٤٥هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت (ط١) (١٤١٨هـ- ١٩٩٧م).

٢٦. **سير أعلام النُّبلاء**: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، دار الحديث، القاهرة (١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م).

٢٧. **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**: عبد الحي بن أحمد بن محمد بن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح (المتوفى: ١٠٨٩هـ)، تحقيق: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، بيروت (ط١) (١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م).

٢٨. **طبقات النَّحويين واللُّغويين**: محمد بن الحسن بن عبيد الله بن مذحج الزبيدي الأندلسي الإشبيلي، أبو بكر (المتوفى: ٣٧٩هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف (ط٢)، د. ت.

٢٩. **العبر في خبر من غبر**: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت.

٣٠. **علم اللُّغة العام**: كمال بشر، مصر، دار المعارف (١٩٧٣م).

٣١. **العَين**: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ)، تحقيق: د. مهدي المخزومي، ود. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.

٣٢. **عيون الأخبار**: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت (١٤١٨هـ).

٣٣. **غاية النِّهاية في طبقات القرَّاء**: شمس الدين أبو الخير بن الجزري، محمد بن محمد ابن يوسف (المتوفى: ٨٣٣هـ)، مكتبة ابن تيمية، عني بنشره لأوَّل مرة عام (١٣٥١هـ) ج. برجستراسر.

٣٤. **الكامل في القراءات والأربعين الزَّائدة عليها**: يوسف بن علي بن جبارة بن محمد بن عقيل بن سواده أبو القاسم الهُذَلي اليشكري المغربي (المتوفى: ٤٦٥هـ)، تحقيق: جمال ابن السيد بن رفاعي الشَّايب، مؤسسة سما للتوزيع والنشر (ط١) (١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م).

٣٥. **الكتاب**: عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (المتوفى: ١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة (ط٣) (١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م).

٣٦. **اللُّباب في تهذيب الأنساب**: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم ابن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين بن الأثير (المتوفى: ٦٣٠هـ)، دار صادر، بيروت.

٣٧. **اللُّباب في علل البناء والإعراب**: أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي محب الدين (المتوفى: ٦١٦هـ)، تحقيق: د. عبد الإله النبهان، دار الفكر، دمشق، (ط١) (١٤١٦هـ - ١٩٩٥م).

٣٨. **مَخَارِجُ حُروفِ العَربِيةِ، عدَدُها وتَرتِيبها بينَ الدرسِ القديمِ والدرسِ الحديثِ عَرْضٌ ومُنَاقَشَةٌ**: د. غانم قدوري الحمد، كلية التربية، جامعة تكريت، بحث منشور في مجلة الحكمة، المدينة المنورة، العدد (٣٨) محرم (١٤٣٠هـ) (ص٣١٥ - ٣٥٨).

٣٩. **المصباح الزَّاهر في القراءات العشر البواهر**: المبارك بن الحسن الشهرزوري (المتوفى: ٥٥٠هـ)، تحقيق عثمان غزال، دار الحديث، القاهرة (٢٠٠٧م).

٤٠. **معجم المؤلِّفين**: عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشقي (المتوفى: ١٤٠٨هـ)، مكتبة المثنى، بيروت، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٤١. **معرفة القرَّاء الكبار على الطَّبقات والأعصار**: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، دار الكتب العلمية (ط١) (١٤١٧هـ - ١٩٩٧م).

٤٢. **مفاتيح الغيب (التَّفسير الكبير)**: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التَّيمي الرَّازي (المتوفى: ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت (ط٣) (١٤٢٠هـ).

٤٣. **المقتضب**: محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد (المتوفى: ٢٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الخالق عُضيمة، عالم الكتب، بيروت.

٤٤. **المقنع فى رسم مصاحف الأمصار**: عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (المتوفى: ٤٤٤هـ)، تحقيق: محمد الصادق قمحاوي، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة.

٤٥. **المُنصف**: شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: ٣٩٢هـ). دار إحياء التراث (ط١) (١٩٥٤م).

٤٦. **المُوضَّح في التَّجويد**: عبد الوهاب بن محمد القرطبي (المتوفى: ٤٦١هـ)، تحقيق: غانم قدوري الحمد، دار عمار، (١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م).

٤٧. **النُّجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة**: يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، أبو المحاسن، جمال الدين (المتوفى: ٨٧٤هـ)، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر.

٤٨. **نزهة الألباء في طبقات الأدباء**: عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (المتوفى: ٥٧٧هـ)، تحقيق: إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار، الزرقاء، الأردن (ط٣) (١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م).

٤٩. **النَّشر في القراءات العشر**: شمس الدين أبو الخير بن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: ٨٣٣هـ)، تحقيق: علي محمد الضباع (المتوفى ١٣٨٠هـ)، المطبعة التجارية الكبرى، تصوير دار الكتاب العلمية.

٥٠. **نَكْتُ الهميان في نكت العميان**: صلاح الدِّين خليل بن أيبك الصَّفدي (المتوفى: ٧٦٤هـ)، علَّق عليه ووضع حواشيه: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان (ط١) (١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م).

٥١. **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية، مصر.

٥٢. **الوافي بالوفيات**: صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصَّفدي (المتوفى: ٧٦٤هـ)، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت (١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م).

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
ملخص البحث	١٩٧
مقدمة	١٩٨
أولاً: حياة المؤلف	١٩٩
ثانياً: شيوخه وتلاميذه	٢٠١
ثالثاً: وفاته	٢٠٣
رابعاً: منزلته العلمية وآثاره	٢٠٣
الرسالة	٢٠٥
١. موضوعها، ومنهجها	٢٠٥
٢. وصف المخطوط، ومنهج التحقيق والمصطلحات	٢٠٥
قائمة المصادر والمراجع	٢٢٠